

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ }

للشيخ خالد الراشد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ..
وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ..
مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا يَضْلِلُ لَهُ ، وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ ..
وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ..
{ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ لِّتَقَاتِلُهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } ..
{ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُولُوا رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُولُوا إِنَّمَا الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا } ..
{ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا إِنَّمَا قَوْلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يَعْفُرُ
لِكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَارَ فَوْزًا عَظِيمًا } ..
أَمَا بَعْدُ :
فَإِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ ..
وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
وَشَرَّ الْأَمْورِ مَحْدُثَاهَا ..

وكل محدثة بدعة ..
وكل بدعة ضلاله ..
وكل ضلاله في النار ..

عبد الله ..
آية عجيبة ..

تبين مدى رحمة الرحمن جل في علاه ..
يقول الله فيها عن عباده المؤمنين أنه ..

{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } ..
قال ابن القيم رحمه الله :

وليس بمستغرب ..
أنا نحب الله تبارك وتعالى ..

ليس بمستغرب ..
أن ..

الفقير ..

يحب الغني ..
 وأن ..

الذليل ..

يحب العزيز ..

فالنفس محبولة على حب من ..
أنعم عليها وتفضّل عليها بالنعم ..

لكن العجيب من ..
ملك يحب رعيته ..
ويحب عباده ..

ويتفضل عليهم بسائر النعم ..
اعلم بارك الله فيك ..
أنَّ حبَّ الله لعبد من عبيده ..
أمر هائل عظيم ..
وفضل غامر جزيل ..
لا يقدر على إدراك قيمته إلا من ..
يعرف الله سبحانه بصفاته كما وصف نفسه ..

فمن علامات محبة الله تعالى للعبد :
أن يحفظه من متع الدنيا ..
ويحول بينه وبين نعيمها وشهواتها ..
ويقيه أن يتلوث بزهريها ..
لثلا ..
يمرض قلبه بها ، ومحبتها ..
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم :
(إنَّ الله تعالى ليحمي عبد المؤمن من الدنيا وهو يحبه ، كما تحمون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه) ..

قال الله : { وَلَا تَمْدَنَ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } ..
(ولو كانت الدنيا تساوي عند الله حناج بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء) ..

ومن علامات حب الله للعبد :

حسن التدبير له ..

فيريه من الطفولة على أحسن نظام ..

ويكتب الإيمان في قلبه ..

وينور له عقله ..

فيحتبيه لحبته ..

ويستخلصه لعبادته ..

ويشغل لسانه بذكره ..

و جوارحه بخدمته ..

فيتو Lah بتيسير أموره من غير ذل لالمخلوق ..

ويسد ظاهره وباطنه ..

ويجعل همه هماً واحداً ..

فإذا زادت الحبة شغله به عن كل شيء ..

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ..

وإن الله يعطي الدنيا من يحب ، ومن لا يحب ..

ولا يعطي الإيمان إلا من يحب) ..

ولن تؤمن والله حتى ..

يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهم ..

ومن علامات حب الله للعبد ..

أن يجعل في قلبه الرفق واللين ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ اللَّهَ إِذَا أَحْبَبَ أَهْلَ بَيْتٍ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفِيقَ) ..

إذا أحب الله عبداً جعله شفيقاً رحيمًا على جميع عباده ..

رفيقاً لهم ..

شديداً على أعدائه ..

كما قال الله : { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } ..

وقال عنهم : { أَذَلُّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } ..

و (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) ..

ومن علامات حب الله للعبد :

القبول في الأرض ..

والمراد به قبول القلوب له ..

بالحبة والميل إليه ، والرضا عنه ، والثناء عليه ..

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ اللَّهَ إِذَا أَحْبَبَ عَبْدًا دعا جَبَرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أَحُبُّ فَلَانًا فَأَحْبِبْهُ ..

قال : فيحبه جبريل ..

ثم ينادي في السماء فيقول : إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانَاً فَأَحْبَوْهُ ..

فيحبه أهل السماء ..

ثم يوضع له القبول في الأرض) ..

وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم :

(ما من عبد إلا وله صيت في السماء ..

فإذا كان صيته في السماء حسناً ..

وُضع في الأرض ..

وإن كان صيته في السماء سيئاً ..

وُضع في الأرض) ..

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس ..

وفي رواية : ويحبه الناس عليه ..

قال : تلك عاجل بشرى المؤمن) ..

ومن علامات حب الله للعبد أيضاً :

أن يتليه بأنواع البلاء حتى يمحصه من الذنوب ..

كما قال صلى الله عليه وسلم :

(ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه ، وولده ، وماليه حتى يلقى الله وما عليه

خطيئة) ..

نعم أحبني ..

إذا أحب الله قوماً ..

ابتلاهم ..

وفرّغ قلوبهم من الاشتغال بالدنيا ..

غيرةً عليهم أن يقعوا فيما يضرهم به في الآخرة ..

وجميع ما يتلיהם به من ..

ضنك المعيشة ..

وكدر الدنيا ..

وتسلط أهلها ..

ليشهد صدقهم معه في المواجهة ..

قال سبحانه: {وَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ} ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن عظيم الجزاء مع عظم البلاء ..

وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ..

فمن رضي فله الرضا ..

ومن سخط فله السخط) ..

وعلى قدر الإيمان يكون البلاء ..

ومن علامات حب الله :

أن يتوفاه على عمل صالح ..

فالإنسان - عباد الله - ..

لا يدرى بما يختتم له عند الموت ..

فعليه أن يسأل الله دائمًا حسن الختام ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا أحبَّ اللَّهُ عبْدًا عَسَّلَهُ) ..

فقيل : وما عَسَّلَهُ يا رسول الله ؟ !؟

قال :

(يوفق له عملاً صالحاً بين يدي أجله حتى يرضي عنه جيرانه) أو قال (من حوله) ..

اعلم رعاك الله ..

أنَّ الإِنْسَانَ ..

يموت على ما عاش عليه ..

ويحشر على ما مات عليه ..

{ ولَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } ..

أما حب العبد لله :

فادعاء يدعيه كثير من خلق الله ..

فلما كثر المدعون طلب الله منهم الدليل والبينه ..

اعلم رعاك الله ..

أنَّ محبة الله دعوى يدعى بها كل أحد ..

فما أسهل الدعوى ..

وما أعزَّ المعنى ..

فلا ينبغي أن يغتر الإنسان بتلبيس الشيطان ..

وخداع النفس ..

إذا ادعت محبة الله تعالى ..

ما لم يمتحنها بالعلامات ..
ويطالبها بالبراهين ..
فالحقيقة ..
شجرة طيبة ..
أصلها ثابت ..
وفرعها في السماء ..
وثارها تظهر في ..
القلب ..
والسان ..
والجوارح ..

فمن علامات حب العبد لله:
أن يحب الخلوة ..
ويأنس بمناجاة الله ..
وتلاوة كتابه ..

فرضي بهم واحتضنهم خدّاما
باتوا هناك سجداً وقياماً
لا يعرفون سوى الحلال طعاماً

الله قومٌ أخلصوا في حبه
قومٌ إذا جنَّ الظلام عليهم
خمس البطون من التعفف ضمراً

أوحى الله إلى بعض عباده :

إِنَّ لِي عباداً مِنْ عبادي ..
يُحِبُونِي ، وَأَحِبُّهُم ..
وَأَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ ، وَيُشْتَاقُونَ إِلَيْ ..
وَيَذْكُرُونِي ، وَأَذْكُرُهُم ..
فَإِذَا حَذَوْتُ طَرِيقَهُم .. أَحِبْتُك ..
وَإِنْ عَدَلْتُ عَنْهُم .. مُقْتَك ..
قال يا ربِي : وما علاماتِهم ؟! ..

قال :

يَرْعَوْنَ الظَّلَالَ بِالنَّهَارِ ، كَمَا يَرْعَى الرَّاعِي الشَّفِيقَ غَنْمَه ..
وَيَحْنُونَ إِلَى غَرَوبِ الشَّمْسِ ، كَمَا تَخْنُ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا عِنْدِ الغَرَوبِ ..
فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلَ ..
وَاحْتَلَطَ الظَّلَامُ ..
وَفُرِشَتَ الْفَرْشُ ..
وَخَلَّ كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ..
نَصَبُوا أَقْدَامَهُم ..
وَافْرَشُوا وُجُوهَهُم ..
وَنَاجُونِي بِكَلَامِي ..
وَتَلَقُونِي بِإِنْعَامِي ..
فَبَيْنَ ..
صَارَخُ ، وَبَاكَي ..
وَبَيْنَ مَتَأْوِهِ ، وَشَاكَي ..

وَبَيْنَ قَائِمٍ ، وَقَاعِدٌ ..

وَبَيْنَ رَاكِعٍ ، وَسَاجِدٌ ..

بَعِينِي مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ أَجْلِي ..

وَبِسْمِي مَا يَشْكُونَ مِنْ حَيٍ ..

فَهُنَيْئاً لَهُمْ ..

أَنَّ اللَّهَ ..

يُحِبُّهُمْ ..

وَهُمْ يُحِبُّونَهُ ..

قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَاصْفَاً لِيَلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ :

{ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوْنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ، وَالَّذِينَ يَبِيُّونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } ..

فَمَنْ كَانَ النَّوْمُ وَالاشْتَغَالُ بِالْحَدِيثِ ..

أَلَذُّ عِنْدَهُ ، وَأَطْيَبُ مِنْ ..

مُنَاجَاهَةُ اللَّهِ ..

كَيْفَ تَصْحُّ مُحِبَّتِهِ !! ..

فَلَا شَيْءٌ أَلَذُّ لِلْمُحِبِّ مِنَ الْخَلْوَةِ بِمَحِبَّوْهِ ..

فَلَمَّا أَحْبَبُوهُ خَلَوْا بِهِ ..

وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ بِدُعَائِهِمْ ..

حَدَّثَ حَدِيثَهُمْ - اللَّهُ دَرَهُمْ -

أَكْرَمُ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتُهُمْ

فِي حَدِيثِهِمْ شَرَبٌ وَإِسْكَارٌ

وَلِلظَّلَامِ عَلَى الْأَجْفَانِ سَتَارٌ

وهم مع الله اقبالٌ وإدبارٌ
أو يسكتوا فاعتباراتٌ وأفكارٌ

تحسبهم موتى لا حراك بهم
إن ينطقوا فتلاواتٌ وأذكارٌ

فلما أحبوه ..
فرحوا بظلم الليل ..
لأنه أحلى ساعات ..
المناجاة ..
والدعاء ..
والخلوة برب الأرض والسماء..
يقول أحدهم :
أحب الليل للقاء ربي..
وأكره النهار للاقاة الناس ..
اشترى أبو عبد الله النباجي جارية سوداء للخدمة فقال لها : قد اشتريتك ..
فضحكت ..
فحسبها مجنونه ..
قال : أجنونة أنت ؟!؟ ..
قالت : سبحان من يعلم خفيات القلوب ، ما بمحنونة أنا ..
ثم قالت : هل تقرأ شيئاً من القرآن ؟..
قال : نعم ..
قالت : اقرأ علي ..
قرأ عليها : بسم الله الرحمن الرحيم ..

فشهقت شهقة وقالت : يا الله ..
هذه لذة الخبر ، فكيف لذة النظر ..
فلما جنَّ الليل وطأ فراشاً للنوم ..
قالت له :
أما تستحي من مولاك ..
أنه لا ينام ، وأنت تنام ..
ثم أنشدت :

عجباً للمحب كيف ينام
إنْ قلبي وقلب من كان مثلِي
فأرضي مولاك إنْ أردت نجاًة
جوف الليل وقلبه مستهams
طائران إلى مليك الأنام
وبتحاف عن اتباع الحرام

قال النباجي : فقامت ليتها تصلي ..
فقمت من نومي أبحث عنها ..
فإذا هي تناجي ربه ساجدة وتقول :
بحبك إياي لا تعذبني ..
فلما انتهت ..
قلت لها : كيف عرفت أنه يحبك ؟!؟ ..
فلما انتهت ..
قلت لها : كيف عرفت أنه يحبك ..?
قالت : أما أقامني بين يديه ، وأنامك ..

ولولا سابق محبته لي .. لم أحبه ..
أما قال :

{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } ..

فإنَّ الفراش غدًّا أمامك
أنت أنيسي وأنت مني قريب
كل ذي علة فنعم الطبيب
واستنارت فيما تلاها غروب
وسمس القلوب ليس تعجب
إلى ربهَا تحن القلوب

يا ابن آدم اهجر فراشك
يا حبيب القلوب أنت حبيبي
يا طبيباً بذكرة يتداوى
طلعت شمس من أحبك ليلًا
إنَّ شمس النهار تغرب بالليل
فإذا الظلام أسدل ستراً

من علامات حب العبد لله :
أن يكون صابراً على المكاره ..
والصبر عباد الله ..

من أكد المنازل في طريق المحبة ..
وأزرمها للمحبين ..

فإنَّ بقوه الصبر على المكاره في مراد المحبوب ..
يُعلم صحة محبته ..
ولهذا عباد الله ..

كانت محبة أكثر الناس كاذبة ..
لأنهم كلهم ادعوا محبة الله تعالى ..

فلما امتحنهم بالمكاره ..
ظهروا على حقيقتهم ..
ولم يثبت إلا الصابرون ..
فلولا تحمل المشاق ..
وتحشم المكاره ..
بالصبر ..

لما ثبتت صحة محبتهم ..
انظر رعاك الله ..

كيف وصف الله تعالى بالصبر خاصة أوليائه وأحبابه ..
قال عن حبيبه أويوب : { إِنَّا وَجَدْنَاكَ صَابِرًا } ..
ثم أثني عليه قائلاً : { نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } ..
وأمر الله أحب الخلق إليه ..
بالصبر لحكمه ..
وأخبر أن صبره به ..

وبذلك تكون جميع المصائب فقال : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا } ..
وقال : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرْكَ إِلَّا بِاللَّهِ } ..
وأثني الله على الصابرين أحسن الثناء فقال : { وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ
الْبُأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } ..
قال سيد الصابرين صلى الله عليه وسلم :
(وما أُعطي أحد عطاء خير وأسع من الصبر) ..
وقال علي رضي الله عنه :

من إجلال الله و معرفة حقه أن ..
لا تشکو و جعك ..
ولا تذكر مصيبيتك ..
قال الأحنف :

لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ..
وما شکوت ذلك لأحد ..

قال سبحانه : { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } ..
فهنيئاً لهم بشاره رهم ..
وهنيئاً لهم :
{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } ..

ومن علامات حب العبد لله :
أن يكثر من ذكره ..
فلا يفتر عنه لسانه ..
ولا يخلو عنه قلبه ..
فإنَّ من أحب شيئاً أكثر من ذكره ..
فذكر الله ..
قوت القلوب ..
وبه يزول ..
الهم ..
والغم ..

والقلق ..

أما سمع قوله : { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ } ..

أمرنا بذكره ..

ذكراً كثيراً ..

قياماً ..

وقدعاً ..

وعلى الجنوب ..

وفي السلم ..

والحرب ..

وأنفع الذكر إذا توطن القلب مع اللسان ..

قال الحسن البصري رحمة الله :

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء :

في الصلاة ..

وفي الذكر ..

و قراءة القرآن ..

فإن وجدتموها ..

وإلا فاعلموا أنَّ الباب مغلق..

فإن وجدتم الحلاوة في ..

الذكر ..

والصلاحة ..

و قراءة القرآن ..

وإلا فاعلموا أنَّ الباب مغلق ..

قال ذا النون :

ما طابت الدنيا ..

إلا بذكره ..

ولا طابت الآخرة ..

إلا بعفوه ..

ولا طابت الجنة ..

إلا برأيته ..

أبداً نفوس الطالبين
وكذا القلوب بذكركم
حنت بذكركم ومن
إلى رياضكم تحنُّ
بعد المخافة تطمئن
يهوى الحبيب ولا يحنُّ

قالت عائشة رضي الله عنها :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيائه ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن لله ملائكة يطوفون في الطريق يتلمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون

الله تnadوا :

هلموا إلى حاجاتكم فيحفونهم بأجنبتهم إلى السماء الدنيا ..

قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم : ما يقول عبادي ؟! ..

قال : يقولون : يسبحونك ، ويكتبونك ، ويحمدونك ، ويجدونك ..

فيقول : هل رأوني ؟! ..

قال : فيقولون : لا والله ما رأوك ..

قال : فيقول : كيف لو رأوني !! ..

قال فيقولون : لو رأوك كانوا ..

أشد لك عبادة ..

وأشد لك تمجيداً وتحميداً ..

وأكثر تسبيحاً ..

- إلى أن يقول في آخر الحديث - ..

أشهدكم أني قد غفرت لهم) ..

{ يا أيها الذين آمنوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا }

قال أحد الصادقين :

ما عرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره ..

واعلم رعاك الله ..

أنَّ المحب الصادق ..

إذا ذكر الله حالياً ..

وجلَّ قلبه ..

وفاضت عيناه ..

من خشية مولاه ..

قال الله : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا ثُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } ..

فهل نحن منهم؟!..

فهل نحن من ..

إذا ذكر الله وجلت قلوبنا؟!..

وهل نحن من ..

إذا ثلثت علينا الآيات زادتنا إيماناً؟!..

اللهم اجعلنا منهم ومعهم ..

ومن علامات حب العبد لله :

فعل طاعاته وترك معاصيه ..

أن يكون العبد مؤثراً ما أحبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره وباطنه ..

فيترك معصية الله محبة الله ..

فإن الحب للمحب مطيع ..

وأفضل الترک ..

الترك لله ..

كما أفضل الطاعة ..

طاعة المحبين ..

فالطاعة للمحب عنوان محبته ..

كما قيل ..

إنَّ هذا لعمرِي في القياس بدِيع
إنَّ المحب للمحب مطِيع

تدعى حبُّ الإله وأنت تعصاه
لو كنت صادقاً في حبك لأطعته

أسألك بالله ..
إنْ كنت صادقاً محبَاً ..
فأين صلิต الفجر اليوم؟!..
في جماعة المسلمين !!..
أمْ كنت في ركب المتخلفين !!!
اسمع المحب الصادق وهو يقول :
أربعين سنة ما فاتتنِي تكبيرة الإحرام ..
والآخر يقول :
خمسين سنة ما فاتتنِي صلاة الجمعة ..
أما ترونَّا ..
بحاجة لمراجعة حساباتنا في محبتنا ..
أما ترونَّا ..
بحاجة لنعرف حقيقة معنى :
{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } ..

ومن أعظم علامات حب العبد لله :
أن يغار الله ..
فيغضب لحامه إذا انتهكها المتهكون ..

ولحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون ..
فهذه غيرة المحب حقاً ..
والدين كله ..
تحت هذه الغيرة ..
فأقوى الناس ديناً ..
أعظمهم غيرة على محارم الله ..
عن أبي هريرة رضي الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إنَّ اللَّهَ يغَارُ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يأْتِي الْمُؤْمِنَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ) ..
عبد الله ..
إذا خلا القلب من الغيرة لله ولرسوله ..
 فهو من الحبة أخلٍ ..
وإن زعم أنه من المحبين ..
كذب والله .. من ادعى محبة الله ..
ولم يتمعر وجهه وهو يرى ..
محارم الله تنتهاك ..
وأوامره يُستهان بها وتُضييع ..
كيف يصح لعبد أن يدعي محبة الله ..
وهو لا يغار ..
محارمه إذا انتهكت ..
ولا لحقوقه إذا ضيئت ..
إذا ترحلت هذه الغيرة من القلب ..

ترحلت منه الحبة ..

بل ترحل منه الدين ..

وإن بقيت فيه آثاره ..

وهذه الغيرة هي أصل ..

الجهاد في سبيل الله ..

والامر بالمعروف ..

والنهي عن المنكر ..

وهي الحاملة والدافعة على ذلك ..

فإذا خلت من القلب ..

لم يجاهد ..

ولم يأمر بمعرف ..

ولم ينها عن منكر ..

فالمحب الصادق ..

لا تأخذه في الله لومة لائم ..

ولا يصرفه عن الغضب الله صارف ..

لذلك جعل الله علامه محبته ومحبوبيته ..

الجهاد في سبيله ..

فقال سبحانه :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْهُ }
أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ
لَاِيمَنِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْمٌ } ..

اعلم أنك لن تلقى الله حتى تموت ..

فينبغي للمحب الصادق ..

أن يكون ..

محباً للموت غير فارٍ منه ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ..

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) ..

ولا يكره لقاء الله _ عباد الله _ إلا من ..

فسدت أحواله ..

واسأءلت أعماله ..

فالمحب الصادق عباد الله ..

يدرك الموت دائمًا ..

لأنه موعد لقاء الحبيب ..

وهو لا ينسى موعد لقاء حبيبه ..

روي أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم عليه السلام ليقبض روحه ، فقال له إبراهيم

عليه السلام : هل رأيت خليلاً يميت خليله !! ..

قال : فأوحى الله إليه : يا إبراهيم ، وهل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه !!!

فقال إبراهيم عليه السلام : يا ملك الموت اقبني الآن ..

ولما خُير نبينا صلى الله عليه وسلم بين الحياة الدنيا ، لقاء الله عز وجل ، قال :

(بل الرفيق الأعلى .. بل الرفيق الأعلى) ..

يقول الريبع بن حيثم : لما احتضر أبي بكت أختي فقال لها :

يا بنية لا تبكي ..

ولكن قولي يا بشرى فال يوم ألقى ربى ..

و كانت امرأة متعبدة تقول :

والله لقد سئمت الحياة ..

ولو وجدت الموت يماع لاشتريته شوقاً إلى الله تعالى و حباً للقاءه ..

قيل لها : أفعلى ثقة أنت من عملك؟!؟ ..

فقالت : لا ..

لكن لجبي إياه ..

و حسن ظني به ..

اشتقت إلى لقياه ..

افتراه يعذبني ، وأنا أحبه !! ..

افتراه يعذبني ، وأنا أحبه !! ..

قلت أنا : لا والله ..

فإنه ..

{ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } ..

وما أحسن حسن الظن والرجاء بالله ..

فمن أحب شيئاً أحسن ضنه به ورجاه ..

مرض إعرابي فقيل له : إنك تموت ..

قال : وأين يذهب بي؟!؟ ..

قالوا : إلى الله عز وجل ..

قال : فما أجمل الموت ، وما أجمل لقاء الله ..

إنه حسن الظن بالله ..

ومن أحب شيئاً .. أحسن الظن به ..

قال أحمد بن الحواري :

سمعت أبا سليمان الداراني ووقفت عليه وهو لا يراني فسمعته يقول مناجياً ربه :

لئن طالبني بذنبي .. لأطلبك بعفوك ..

ولئن طالبني بتوبتي .. لأطلبك بسخائك ..

ولئن أدخلتني النار .. لأنّ هؤلئك أهل النار أني أحبك ..

واسمع كلام العارفين بالله الراجين رحمته ..

قال أيوب السختياني :

إن رحمة قسمها في دار الدنيا وأصابني منها الإسلام ..

إني لأرجو من تسع وتسعين رحمة ما هو أكثر من ذلك ..

وقال بعض العباد:

لما علمت أنَّ ربِّي عز وجلُّ هو الذي سيحاسبني زال عني حزني ..

لأنَّه الكريم الذي إذا حاسب عبده تفضل ..

يا الله ..

يا الله ..

لو يعلم المدبرون عنه ..

كيف انتظاره لهم ..

ورحمته إياهم ..

وشوّقه إلى ترك معاصيه ..

لتقطّعت أو صالهم شوقاً إليه ..

هذه إرادته في المدبرين عنه ..

فكيف بالمقبلين عليه !! ..

أرى بجميل الظن ما الله صانع
وإني لأرجو الله حتى كأني
قال ابن المبارك :

جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تهملان ..

فقلت له : من أسوأ هذا الجمع حالاً ! ..

قال : الذي يظن أنَّ الله لا يغفر له ..

قلت : من أسوأ هذا الجمع حالاً ! ..

قال : الذي يظن أنَّ الله لا يغفر له ..

أليس هو الذي قال : { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ } ..

يالله ..

من الذي يخصي نعمك ..

ويقوم بأداء شكرك ..

إلا بتوفيقك ، وإنعامك ، وفضلك ..

وأعلم أنَّ الله يغفر ويعفو
وإن عظمت ففي رحمة الله تصغر
وإني لأدعوك أطلب عفوه
لئن أعظم الناس الذنوب كلها

قال الربيع بن أنس : علامة حب الله ..

كثرة ذكره ..

والسوق إلى لقائه ..

فمن أحب شيئاً ..

أكثر ذكره ..

وأحب لقاءه ..

مت بدأء الهوى وإلا فخاطر
وأطرق الحي والعيون خواطر
لا تخف وحشة الطريق إذا جئت
وكن في خفارة الحب سائر
واسير النفس عن سواهم
فإن لم تحب الصبر فصابر

إلهي ..

إن كنت لا تعفو إلا لأهل طاعتك ..

فإلى من يفرغ المذنبون ..

وإن كنت لا ترحم إلا أهل تقواك ..

فبمن يستغيث المسيئون ..

إلهي ..

أين يذهب الفقير .. إلا إلى الغني ..

وأين يذهب الذليل .. إلا إلى العزيز ..

وأنت أغنى الأغنياء ..

وأعز الأعزاء يا أرحم الراحمين ..

قال الجنيد : من كان الله همه طال حزنه ..

فقال الشبلبي : لا يا أبا القاسم ..

بل من كان الله همه زال حزنه ..

بل من كان الله همه زال حزنه ..
وكان لعنبرة الخواص غلام ..
كثير الصلاة ..
كثير البكاء ..

فسائله يوماً عن سبب كثرة بكائه فقال :
قطع ذكر العرض على الله أو صالح المحبين ..
قال : ثم جعل يحشرج حشرجة الموت ويقول :
أتراك تعذب من يحبك وأنت الحي الكريم ..
قال : فلم يزل يرددتها حتى والله أبكاني ..
وكان يحيى بن معاذ الرازى يقول :

يا من ذكره أعز عليَّ من كل شيء ..
لا تجعلني بين أعدائك غداً أذل من كل شيء ..

قال ابن القيم : من عرف قدر مطلوبه هان عليه ما يبذل فيه ..
قال الإمام الهروي : وأعظم الرجاء رجاء أرباب القلوب ..
وهو رجاء لقاء الخالق الباعث على الاشتياق ..
وهذا الرجاء هو .. محض الإيمان ، وزبدته ..

وإليه شخصت أبصار المشتاقين ..
وهل للمحب راحة إلا عند لقاء حبيبه ..
وهل للمحب راحة إلا عند لقاء حبيبه ..
فاتخذ الله صاحباً ..

ودع الناس كلهم جانبًا ..

اسمع من خبرهم يوم ..

يلقونه ، ويلقاهم ..

ويرونه ، ويراهם ..

من روایة جریر ، وصهیب ، وأنس ، وأبی هریرة ، وأبی موسی ، وأبی سعید : {
وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ } ..

يا أهل الجنة ..

إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَرِيرُكُمْ فَحِيَا عَلَى زِيَارَتِهِ ..
فَيَقُولُونَ : سَمِعًا وَطَاعَةً ..

وينهضون إلى الزيارة مبادرين ..
فإذا بالنجائب قد أعدت لهم ..

فيستوون على ظهورها مسرعين ..

حتى إذا انتهوا إلى الوادي الأفيح الذي جعل لهم موعداً ..
وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحداً ..

أمر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ..

ثم نصب لهم ..

منابر من نور ..

ومنابر من لؤلؤ ..

ومنابر من زبرجد ..

ومنابر من ذهب ..

ومنابر من فضة ..

وجلس أدناهم - وحاشاهم أن يكون فيهم دني - ..

وجلس أدناهم على كثبان المسك ما يرون أنَّ أصحاب الكراسي فوقهم في العطايا ،
حتى إذا استقرت بهم مجالسهم ..
واطمأنَّت بهم أماكنهم نادى المنادي :
يا أهل الجنة إنَّ لكم عند الله موعداً ي يريد أن ينجزكموه ..
فيقولون : ما هو ؟ ! ..
ألم بيض وجوهنا ..
ويثقل موازينا ..
ويدخلنا الجنة ..
ويزحزحنا عن النار ..
في بينما هم كذلك إذ سطع لهم نور أشرف له الجنة ..
يرفعوا رؤوسهم ..
فإذا الجبار حل جلاله وتقدست أسماؤه قد أشرف عليهم من فوقهم ..
وقال : يا أهل الجنة ..
سلام عليكم ..
فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم :
اللهم أنت السلام ..
ومنك السلام ..
تبارك يا ذا الجلال والإكرام ..
فيتجلِّي لهم ربُّ تبارك وتعالى يضحك إليهم ..
فيكون أول ما يسمعون منه تعالى :
أين عبادي ..

أين عبادي ..

أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني ..

أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني ..

هذا يوم المزيد ..

سلوبي .. فهذا يوم المزيد ..

فيجتمعون على كلمة واحدة ..

أنا قد رضينا فارضي عنا ..

فيقول : لو لم أرضَ عنكم لم أسكنكم جنبي ..

فيقول : لو لم أرضَ عنكم لم أسكنكم جنبي ..

سلوبي .. هذا يوم المزيد ..

فيجتمعون على كلمة واحدة ..

أن ربنا أرنا وجهك ..

أرنا وجهك ننظر إليه ..

فيكشف لهم ربّ جل جلاله الحجب ..

ويتجلى لهم ..

فيغشاهم من نوره ما لو أن الله تعالى قضى أن لا يحترقوا لا حترقوا ..

فلا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا ..

حاضره ربه تعالى محاضرة ..

وناظره ربه مناظرة ..

حتى أنه يقول : يا فلان ..

أنذكر يوم فعلت كذا وكذا ..

يُذكّر ببعض غدراته في الدنيا ..

فيقول : يا ربِ ألم تغفر لي ..

فيقول : لو لم أغفر لك لما بلغت مترتك هذه ..

فيما لذة الأسماع ..

بتلك الحاضرة ..

ويا لذة الأنوار ..

بتالك المناظرة ..

ويا قرة عيون المحبين ..

في الدار الآخرة ..

ويا ذلة الراجعين ..

بالصفقة الراجحة ..

{ وُجُوهٌ يَوْمَئِنَ نَاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } ..

قال إبراهيم بن الأدهم لأخ له في الله :

إنه بلغني أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام :

يا يحيى إني قضيت على نفسي أنه لا يحبني عبد من عبادي أعلم بذلك منه إلا كنت..

سمعه الذي يسمع به ..

وبصره الذي يبصر به ..

ولسانه الذي يتكلم به ..

وقلبه الذي يفهم به ..

فإذا كان كذلك ..

بغضت إليه الاشتغال بغيري ..

وأدمنت فكرته ..

وأسهرت ليله ..

وأظمأت نهاره ..

يا يحيى ..

أنا جليس قلبه ..

وغاية أمنيته ، وأمله ..

أهبُّ له كل يوم وساعة ..

فيتقرب مني وأقترب منه ..

أسمع كلامه ..

وأحبيب تضرعه ودعاه ..

فوعزتي وجلالي لأبعثنه مبعثاً يغبطه به النبيون ، والمرسلون ..

ثم أمر منادياً ينادي : هذا فلان ابن فلان ولِيَ اللَّهُ ، وصفيه ، وخيرته من خلقه ..

دعاه إلى زيارته ليشفى صدره من النظر إلى وجهه الكريم ..

فإذا جاءني ..

رفعت الحجاب فيما بيني وبينه ..

فنظر إليَّ كيف شاء ..

وأقول له : أبشر ..

فوعزتي وجلالي ..

لأشفينَ صدرك من النظر إليَّ ..

ولأجدهنَّ كرامتك في كل ليلة وساعة ..

سبحانك .. سبحانك ..

يا علي ، يا عظيم ..

يا باري ، يا رحيم ..

يا عزيز ، يا جبار ..

يا حي ، يا حليم ..

سبحان من .. سبحت له السماوات بأكملها ..

سبحان من .. سبحت له الجبال بأصواتها ..

سبحان من .. سبحت له البحار بأمواجها ..

سبحان من .. سبحت له الحيتان بلغاتها ..

سبحان من .. سبحت له النجوم بأبراقها ..

سبحان من .. سبحت له الأشجار بأصواتها ..

سبحان من ..

(يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ
وَهُمْ يُحَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ } ..

اللهم إنا نسألوك حبك ، وحب من يحبك ..

اللهم اجعل حبك أحب إلينا من الماء البارد على الظماء ..

اللهم حب إلينا الإيمان ، زينه في قلوبنا ، كره إلينا الكفر والفسق والعصيان ،

اجعلنا يا ربنا من الراشدين ..

اللهم إنا نسألوك خشيتك في الغيب ، والشهادة ..

وقول الحق في الرضا ، والغضب ..

ونسألك القصد في الفقر ، والغنى ..

ونسألك اللهم لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ،
ولا فتنة مضلة ..

اللهم زينا بزينة الإيمان ..

اللهم زينا بزينة الإيمان ..

اللهم زينا بزينة الإيمان ..

واجعلنا هداة مهتدين يا رب العالمين ..

اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ..

اللهم من أرادنا وبلادنا وبلاط المسلمين بسوء فأشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميراً
عليه يا رب العالمين ..

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين يا رب العالمين ..

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك ..

انصر من نصرهم .. واحذر من خذلهم .. وفك أسراانا وأسرافهم يا رب العالمين ..

عبد الله ..

{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَإِلَحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ }

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر
والله يعلم ما تصنعون ..

والموت يخطو نحوه

إثم وترضى فعله

يا غافلاً في لهو

إلى متى تحيا على

تحب أن تعصي الإله
تُهيم في ليل الهوى
كم ليلة قضيتها
تقول يا نفس افعلي
نخاف من غم وهم
كمن يقول للغريق
كفاك من رق الذنوب

وتستحيي من سواه
يا بؤس من أرضى هواه
في زلة أمضيتها
بشهوة خدعتها
وأنت في موج الظلّم
هيا تعال للقمم
وأصلاح اليوم العيوب